الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة التكوين المتواصل

مركز التكوين المتواصل :

تخصص : رياضيات

علاقة المستوى التعليمي للوالدين بظاهرة التسرب المدرسي

مذكرة نهاية التكوين للترقية إلى رتبة أستاذ التعليم المتوسط

في إطار التكوين المفتوح عن بعد

من إعداد :

1 /

2 /

3 /

4 /

تحت إشراف الأستاذ :

دورة جانفي 2014

شـــكـــر وتـقـديـر

انطلاقا من العرفان بالجميل، فإنه ليسرنا وليثلج صدورنا أن نتقدم بالشكر والامتنان إلى أساتذتنا، ومشرفينا السادة :

-
-
-
-

و إلى كل من قدم لنا المساعدة لإنجاز هذا العمل

إهـــــــــداء

إلى كل من أضاء بعلمه عقل غيره

أو هدى بالجواب الصحيح حيرة سائليه

فأظهر بسماحته تواضع العلماء

وبرحابته سماحة العارفين

المقدمة:

إن التربية والتعليم من أهم المجالات في المجتمع ، إذ تمثل عنصرا خصبا لاستثمار العنصر البشري إذا ما تم إعداده إعدادا كافيا لمتطلبات مختلف التخصصات التي تخدم أهداف التنمية الشاملة للبلاد.

ومن الأدوات المستخدمة للمحافظة على مسيرة التربية في العالم ، القضاء على أوجه الإهدار التعليمي الذي يعتبر عائقا أمام الفرد و المجتمع و نأخذ بصفة أكثر تحديدا ظاهرة التسرب المدرسي ، التي تمثل أحد أوجه هذا الإهدار ، هذه الأخيرة التي عانت منها أغلب دول العالم باختلاف درجة تطورها الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي .

والجزائر كغيرها عانت (ولا زالت تعاني) هي الأخرى من ظاهرة التسرب المدرسي التي أصبحت في الآونة الاخيرة محط اهتمام الباحثين و الدارسين بهدف الوصول إلى الأسباب الكامنة وراء حدوث هذه الظاهرة كل حسب وجهة نظره و موقع اهتمامه ، ومن بين المدن الجزائرية التي تعاني من هذه الظاهرة في مختلف مراحلها التعليمية : ولايتنا برج بوعريريج حيث نهتم في دراستنا هذه ، بالمرحلة المتوسطة التي هي مجال دراستنا .

و تكمن أهمية دراستها في تبيان أهمية المستوى التعليمي للوالدين ومدى مساعدته أو عرقلته للتلميذ في محيطه المدرسي من خلال متابعته في البيت والمدرسة ، ولقد تناولنا هذا الموضوع من خلال خطة البحث التي شملت : مقدمة ، وخمسة فصول ، والخاتمة.

الفصل الأول : مشكلة البحث

تمهيد :

I . تحديد الإشكالية

II .أهمية الدراسة و أسباب اختيارها

III .أهداف الدراسة

IV .تحديد المفاهيم

V. الدراسات السابقة

تمهيد :

سوف نتطرق في هذا الفصل إلى التعريف بالمشكلة ، صياغتها وتحديد أبعادها ، والتي من خلالها نوضح الأهمية من هذه الدراسة و أسباب اختيارها ، والأهداف المرجوة منها ، بالإضافة إلى توضيح بعض المفاهيم الواردة .

I / تحديد الإشكالية :

إن ظاهرة التسرب المدرسي ليست جديدة ، ولا تتعلق بدولة معينة دون أخرى ، بل هي ظاهرة عالمية تعاني منها مختلف المنظومات التعليمية ، لكن مع اختلاف أسبابها و حدتها من دولة إلى أخرى . و رغم ذلك تبقى الأسباب العامة لظاهرة التسرب المدرسي هي نفسها ، إذ نجد منها الأسباب الشخصية : وهي المتعلقة بالتلميذ نفسه وحاجاته الشخصية وقدراته العقلية . و الأسباب المتعلقة بالنظام المدرسي من مناهج وإدارات ومعلمين و طرق تدريسهم ، بالإضافة إلى الأسباب الاقتصادية و الاجتماعية والأسرية و التي تؤدي كلها في النهاية إلى إحداث الظاهرة وتفاقمها.

كما نجد أنه من العوامل التي تؤدي إلى إحداث الظاهرة - محل الدراسة – المستوى التعليمي للوالدين باعتبارهم طرفا مهما في العملية التعليمية ، حيث سنتطرق إلى دراسة أثر هذا العامل على ظاهرة التسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ، محاولين معرفة العلاقة الموجودة بين هذين المتغيرين من خلال التساؤلات الآتية :

هل يعود تفشي ظاهرة التسرب المدرسي إلى ضعف المستوى التعليمي للوالدين ؟

أي :

هل تعود ظاهرة التسرب المدرسي إلى قلة متابعة الوالدين لابنهما دراسيا في البيت ؟

هل تعود ظاهرة التسرب المدرسي إلى قلة متابعة الوالدين لابنهما دراسيا في المدرسة ؟

II / أهمية الدراسة وأسباب اختيارها :

تكمن أهمية هذا البحث في الموضوع بحد ذاته ، لما له من ضرر ليس فقط على الفرد ، بل على المجتمع ككل ، ويظهر في الاهتمامات التي أبداها الكثير من الباحثين في مجال التربية. و تشير الإحصائيات إلى الارتفاع المتزايد لنسبة المتسربين مدرسيا ، الأمر الذي تطلب منا تسليط الضوء على الظاهرة التي تزداد حدتها يوما بعد يوم .والبحث في مسبباتها و التي تظهر أكثر حسب رأينا في الاسرة ، ولذلك كان لزاما علينا التطرق إلى المستويات التعليمية للأولياء ، بغرض الكشف عن أثرها على ظاهرة التسرب المدرسي

III/ أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أسباب التسرب المدرسي عموما ، كما تهدف إلى الحصول على أجوبة للأسئلة المطروحة في إشكالية البحث ، بقصد معرفة التأثير الفعلي للمستوى التعليمي للوالدين في مدى ارتفاع او انخفاض نسبة التسرب المدرسي وبالتالي تبيان المستوى التعليمي الأكثر تأثيرا في إحداث هذه الظاهرة.

IV / تحديد المفاهيم:

1.IV. التعليم : هو " تدريب مختلف الوظائف النفسية وتقوية القدرات وتنمية الملكات حتى تبلغ كمالها شيئا فشيئا ، والمربي هو الذي يدرب ويروض على محاسن الأخلاق والعادات وتربية النشء وتوجيههم اجتماعيا لما فيه مصلحتهم ومصلحة البيئة ، وتتم هذه التربية وفق فلسفة معينة " [عبد الفتاح مراد ، دون سنة ، ص 243]

التعريف الإجرائي :

التعليم هو مجموعة العمليات الرسمية النظامية وغير النظامية ، تقوم به مؤسسات خاصة بذلك ، تزود الأفراد بمختلف المعلومات والمعارف والمهارات ، وتساعد الفرد على مسايرة التغيرات المستجدة ، كما تساعده على إشباع حاجاته المتنوعة ، النفسية ، الاجتماعية ، الثقافية ، الاقتصادية والعلمية ، مما يسهل عليه اندماجه في مجتمعه .

IV. 2 . المستوى التعليمي :

من خلال اطلاعنا على مجموعة المراجع التي تمكنا من الحصول عليها ، لم نجد مفهوما محددا للمستوى التعليمي ، وعليه نكتفي بإعطاء تعريف إجرائي فقط.

التعريف الإجرائي :

المستوى التعليمي هو المرحلة التعليمية التي يصل إليها الفرد من خلال المراحل التعليمية المحددة في المنظومة التعليمية الجزائرية ، سواء مر الفرد بكافة هذه المراحل أم انقطع عن مزاولة دراسته في المؤسسات التعليمية النظامية في أي مرحلة من هذه المراحل.

IV. 3 . التسرب:

تعريفه : "هو الانقطاع عن الدراسة كلية قبل إتمام المرحلة الدراسية ، أو ترك المدرسة قبل إنهاء مرحلة من التعليم " [محمد أرزقي بركان ، كتاب الرواسي ، مرجع سابق ، ص 112]
من خلال هذا التعريف ، نستخلص أن الطالب الذي يترك مرحلة تعليمية معينة بعد نهايتها ، ولا ينتسب إلى المرحلة التالية ، لا يعد من الراسبين .

التعريف الإجرائي :

التسرب هو ظاهرة تربوية سلبية ، يتم بموجبها انقطاع التلميذ عن المدرسة في مرحلة معينة من التعليم ، وهولا يحمل أي مؤهل دراسي للعمل نتيجة لأسباب شخصية واقتصادية و أخرى متعلقة بالبيئة المدرسية .

V / الدراسات السابقة :

تعتبر الدراسات السابقة كسند علمي في دراستنا ، حيث نجد بعض الدراسات التي تناولت ظاهرة

التسرب المدرسي بالمرحلة المتوسطة ، إلا أنها تناولتها من عدة زوايا ، فمنهم من ركز على دراسة هذه المشكلة من الجانب الاجتماعي ومنهم من ركز على الجانب النفسي ، و أخرى على الجانب التربوي ، إلا أننا أردنا ان ندقق أكثر في الجانب الاجتماعي ، ومن بين هذه الدراسات التي لها أهمية في دراستنا هذه نجد(نكتفي بواحدة فقط) :
"التسرب المدرسي و الارتداد إلى الأمية في الجزائر" [جاب الله زهية ، 1997] أجريت هذه الدراسة سنة (1997 / 1998)

إشكالية الدراسة :

حيث حاولت الباحثة معرفة واقع الارتداد إلى الأمية في الجزائر ، و الأسباب التي تدفع بالمتسرب إلى الارتداد إلى الأمية ، وهل يصبح المرتد إلى الأمية أبجديا ، أو أميا وظيفيا ، وهل يمكن اعتبار أسباب الارتداد إلى الأمية ، مرتبطة بالمحيط الأسري الذي ينشأ فيه الطفل ، و ما هو الدور الذي تلعبه المدرسة اتجاه هذه الظاهرة ، وهل يرجع سبب التسرب المدرسي إلى عدم توفير المادة والمنهج السليم في التدريس ، وما هي علاقة ظروف المجتمع بالارتداد إلى الأمية ؟

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الأسباب الفعلية لارتداد المتسرب من المدرسة إلى الأمية ، وذلك من خلال دراستها لمختلف العوامل المحيطة بالمتسرب ، و التي أدت إلى تسربه .

فروض الدراسة :

1 . تدني المستوى الاقتصادي و الثقافي للأسرة ، ساهم في إبعاد المتسرب من البقاء في اتصال دائم مع آليات القراء و الكتابة.
2 . طبيعة النظام التربوي فتحت المجال لتسرب العديد من التلاميذ بمستوى تعليمي ضعيف .
3 . الاستغناء عن آليات القراءة والكتابة في بعض الأوساط الاجتماعية ساهم في التوفير للمتسربين من المدرسة مبكرا ، حياة اجتماعية ومادية عادية ومتوازنة بالاستغناء عن هذه الآليات .

مجال الدراسة :

مجال دراستها كان حول الديوان الوطني لمحو الأمية بالأبيار ، و إكمالية معركة الجرف بدالي إبراهيم ، و مدرسة علي بوناب بالأبيار ، ودار الشباب بابن عكنون وجمعية الآمال بباب الواد .

عينة الدراسة :

اعتمدت الباحثة في اختيار أفراد دراستها على العينة العمدية ، مع مراعاة المجال العمري من 15 /31 سنة فأكثر ، والجنس والحالة المدنية للمبحوثين و الوضعية المهنية لهم ، حيث قامت بدراسة استطلاعية.

نتائج الدراسة :

1 . بالنسبة للفرض الأول: توصلت الباحثة إلى أنه يمكن اعتبار الظروف الاقتصادية ، و الثقافية من

العوامل التي تفتح المجال لارتداد المتسرب إلى الأمية ، حيث وجدت أن أكثر الفئات تعرضا إلى الأمية هي التي عرفت ظروفا اقتصادية ، واجتماعية متدهورة ، سواء على مستوى الأسرة ، أو المحيط الاجتماعي ، كما أن الظروف الثقافية إذا كانت لا تشجع على إقبال المتسرب لممارسة النشاطات ذات الطابع الثقافي و التربوي تؤدي إلى الارتداد إلى الامية.

2 . أما بالنسبة للفرض الثاني : فقد توصلت إلى تحديد بعض العناصر التي تمثل الثغرات التي عرفها النظام التربوي كطريقة التعليم ، القدرة على القراءة ، وفهم الكتاب المدرسي ، والتي تلعب دورا ولو نسبيا في التسرب .

3 . أما الفرض الثالث : الذي يدور حول تأثير المجتمع على الارتداد إلى الأمية ، حيث بينت أن المبحوثين قد تفاعلوا مع بعض العوامل التي ساهمت في اندماجهم الاجتماعي بالاستغناء عن آليات القراءة والكتابة ، ومن أهم هذه العوامل :

ـ عدم تشجيع المحيط الاجتماعي لبقاء المتسرب في اتصال دائم مع مكتسباته العلمية .

ـ انتشار الوعي الاجتماعي السلبي اتجاه التعليم ، ساهم في تقليص القيمة الاجتماعية للتعليم ، و في إبعاد المتسرب عن كل ما يتعلق بالتعليم.

أهمية الدراسة بالنسبة للموضوع :

كان وجه الاستفادة من هذه الدراسة في زيادة معرفتنا لظاهرة التسرب المدرسي من حيث حجمها و أسباب حدوثها ، ومعرفة أهم النتائج المترتبة عليها في حالة تسرب التلاميذ ، في مرحلة عمرية مبكرة ، كما أفادتنا من حيث اختيار المنهج المناسب لدراستنا ، وقد ركزت الباحثة في تناولها لهذه الظاهرة على العوامل الاقتصادية والاجتماعية ، والثقافية و التربوية ، كأسباب لتسرب التلاميذ و ارتدادهم للأمية ، إلا أننا سنركز في دراستنا على المستوى التعليمي للوالدين و أثره الفعال في إحداث ظاهرة التسرب المدرسي .

مراجع الفصل الأول

1 - جاب الله زهية ،التسرب المدرسي و الارتداد إلى الأمية في الجزائر، رسالة الماجستير (غير منشورة) ، معهد علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ، تحت إشراف بوتفنوشات مصطفى ، الجزائر ، 1997 – 1998

2 - عبد الفتاح مراد ، موسوعة البحث العلمي و إعداد الرسائل والأبحاث و المؤلفات ، دون طبعة ، دون سنة.

3 - محمد أرزقي بركان ، التسرب المدرسي مجلة الرواسي ، العدد3 ، جمعية الاصلاح الاجتماعي والتربوي ، باتنة ،

الجزائر،1991.

4 - محمد أرزقي بركان ، كتاب الرواسي ، القراءات في المناهج التربوية ، جمعية الاصلاح التربوي ، باتنة ، العدد4 ،ط1995،1.

الفصل الثاني : التسرب المدرسي

تمهيد :

I . حجم مشكلة التسرب المدرسي

II . التسرب المدرسي في الطور المتوسط

III . أسباب التسرب المدرسي

1 ـ الأسباب الشخصية

2 ـ الأسباب الأسرية و الاجتماعية

3 ـ الأسباب الثقافية

4 ـ الأسباب الاقتصادية

5 ـ الأسباب المدرسية

IV . نتائج ظاهرة التسرب المدرسي

1 ـ الانعكاسات الاجتماعية .

2 ـ الانعكاسات الاقتصادية.

3 ـ الانعكاسات التربوية .

V . طرق علاج ظاهرة التسرب المدرسي.

تمهيد :

يعتبر هذا الفصل ، فصلا مهما في هذه الدراسة ، نظرا لأن ظاهرة التسرب المدرسي من أبرز المشكلات التي تؤثر سلبا على النظام التربوي ، وحتى النظام الاقتصادي و الاجتماعي و باعتبار المستوى التعليمي للوالدين من العوامل المساعدة على نجاح أو فشل التلاميذ في دراستهم ، و كذا وقايتهم من الوقوع في المشكلات المدرسية والتي من أبرزها مشكلة التسرب المدرسي ، لذلك سنحاول في هذا الفصل تشخيص الواقع الفعلي لظاهرة التسرب المدرسي وخاصة في الطور المتوسط و الوقوف على عواملها الشخصية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية ثم نبين انعكاساتها على الفرد و الأسرة و المجتمع وفي الأخير نقترح بعض الطرق للعلاج .

I . حجم مشكلة التسرب المدرسي :

يعتبر التسرب المدرسي من المسائل الهامة التي تؤرق المعنيين بالشؤون التربوية في مختلف أنحاء العالم ، نظرا لما تسببه من إهدار مادي وبشري كبير في الميدان التعليمي ، وتشير مصادر اليونيسكو إلى : " أن قرابة نصف التلاميذ في المرحلة الابتدائية في كافة أنحاء العالم تقريبا يتركون المدرسة قبل إتمام دراستهم " [فهد إبراهيم القاشي الغامدي ، 1997 ، ص 92] ،و بالنسبة للقارة الافريقية ككل يصل معدل التسرب في المرحلة الابتدائية إلى % 68 حسب تقرير اليونيسكو كذلك . ولأن لمشكلة التسرب المدرسي أهمية وأثر كبير في التعليم فقد قامت دراسات متعددة حول هذه الظاهرة في العديد من الدول العربية . هذا وقد كشفت " عائشة باركي '' رئيسة الجمعية الجزائرية لمحو الأمية " إقرأ " أن أكثر من 700 ألف طفل جزائري لم يلتحقوا بمقاعد الدراسة هذه السنة بسبب ظروفهم الاجتماعية المزرية وهذا الرقم أكدته منظمة العمل الدولية من خلال تقريرها السنوي حول واقع الطفولة في العالم العربي. وبينت رئيسة جمعية إقرأ أن 200 ألف طفل غير مسجلين على مستوى المدارس سنويا، و500 ألف طفل آخرين يتركون مقاعد الدراسة بسبب الظروف الاجتماعية المزرية. فيما أفادت وزارة التربية الوطنية أن الدخول المدرسي هذا العام سجل نقص 129000 تلميذ في الطور الأول مقارنة بالسنة الماضية. وتشير آخر الإحصائيات المتعلقة بظاهرة التسرب المدرسي بالنسبة لتلاميذ السنة السادسة ابتدائي سنويا إلى نحو % 7.73 من مجموع التلاميذ الجزائريين المتمدرسين، وتصل النسبة إلى حدود % 8 بالنسبة لتلاميذ مختلف أقسام الطور المتوسط. تضيف نفس المتحدثة إلى أن محدودية العائد الاقتصادي ، فضلاً عما يقتضيه استكمال التعليم المتوسط من كفاح الأطفال لإعالة أسرهم والوفاء بحاجياتها في مقابل نيل شهادات يصعب ترجمتها إلى قيمة اقتصادية واجتماعية ، وبين هذا وذاك فإن ما يقرب من % 90 من التلاميذ يبلغون الصف الخامس من المرحلة الأولى ، لكن عدد الذين يستكملون إلى المرحلة الثانية يتقلص إذ لا يزيد عن طالبين من بين كل ثلاثة طلاب في الجزائر.من جهة أخرى تؤكد " عائشة باركي " أن عدد المتمدرسين في المناطق النائية التي تبعد فيها المدارس عن المداشر والمناطق السكنية، هذه الوضعية تقلل من حظوظ التعليم بها نتيجة عجز الأولياء عن توفير وسائل النقل لأبنائهم باتجاه المدارس البعيدة. وعادة ما تكون الضحية الأولى لهذه الظروف هي الفتاة جراء خشية الأولياء على بناتهم ولانعدام ثقافة تدريس البنات بهذه المناطق نتيجة العادات السائدة بها، والتي تضطر الفتاة فيها إلى مغادرة مقاعد الدراسة في سن مبكر رغم تفوقها الدراسي لمساعدة الأم في أشغال البيت وفي تربية

إخوتها أو لتكوين أسرة. هذه الظروف ساعدت على ظهور نسب الأمية وسط الأطفال والتي أشارت الإحصائيات الرسمية إلى أنها بلغت 6 % رغم تأكيد بعض الجهات والمصادر غير الرسمية أن نسبة الأمية لدى الأطفال تفوق النسب المعلن عنها بكثير . (نشر في الحوار يوم 14 - 07 – 2008)

II . التسرب المدرسي في الطور المتوسط :

اليونيسيف ومركز علم الاجتماع يُحذِّران من ظاهرة التسرُّب المدرسيّ في الجزائر
دقَّ خبراء ومختصون في التربية في الجزائر ناقوس الخطر إزاء تطوُّر ظاهرة التسرب المدرسي ، والتي عرفت منحى آخر بناءً على الدراسة التفصيلية التي قدمها المعهد الوطني للبحث والتربية ، خلال عرضه لمشروع دراسي يؤكِّد من خلال الإحصاءات والأرقام المقدَّمة بالتعاون مع منظمة "اليونيسيف" خطورة الوضع ، خاصة أن آخر حصيلة تؤشر أن 80 % من تلاميذ الطور المتوسط يتركون مقاعد الدراسة مبكرًا بعد تسريحهم إلى الشارع ، أي ما يعادل 84 ألف تلميذ في الطور ذاته تم طردهم من طرف الإدارة في المؤسسات التربوية بسبب ضعف النقاط ، أو التورط في مشاكل داخلية مع الأستاذ ، وأمام هذه الأرقام الخطيرة دعا مخبر علم الاجتماع في جامعة عنابة في الجزائر إلى ضرورة احتواء الظاهرة لأن الفئة الأكثر تضررًا من التسرُّب المدرسي نجدها في الطور الابتدائي والمتوسط ، خاصة الذين تتراوح أعمارهم بين 6 إلى 15 سنة ، علمًا بأنه وبناءً على دراسة قدمتها منظمة "اليونيسيف" فإن عدد التلاميذ المعيدين في المرحلة الابتدائية بلغ خلال السنة الجارية 35 % ، وفي الطور المتوسط قُدر بـ 40 %، فغالب هؤلاء يغادرون مقاعد الدراسة في الطور المتوسط ، وهو أكبر مشكل مطروح في الوقت الراهن من طرف المختصين وأساتذة التعليم في المؤسسات التربوية في الجزائر. (العرب اليوم)

III . أسباب التسرب المدرسي

إن ظاهرة التسرب المدرسي ، ظاهرة معقدة تتدخل في تكوينها العديد من الأسباب و العوامل وهي تختلف بين فئات المتمدرسين ونادرا ما يكون التسرب لسبب واحد ، ويمكن تصنيف تلك الأسباب إلى :

III . 1 . الأسباب الشخصية :

إن الأسباب الشخصية ، تعد عوامل دافعة لإحداث التسرب المدرسي ، فهي متعلقة بالتلميذ نفسه ، وحاجاته الشخصية و من أهمها :

أ ــ العوامل الجسمية : إن العوامل الجسمية الصحية كحالات المرض المزمن و تأخر النمو وضعف البنية و التلف المخي و ضعف الحواس مثل السمع والبصر وسوء التغذية واضطراب الكلام ، كلها عوامل تؤدي إلى التأخر الدراسي .

ب ــ العوامل العقلية : لها الأثر الكبير على التلاميذ وقد تؤدي إلى التسرب " فنقص القدرات العقلية ونقص الانتباه وضعف الذاكرة والضعف العقلي من أهم الأسباب العقلية للتأخر الدراسي "
[حامد عبد السلام زهران ، مرجع سابق ، ص 475]

جـ ــ العوامل النفسية :

إن حالة الفرد النفسية لها تأثير كبير على التحصيل الدراسي ، "فإن كراهية مادة دراسية معينة و الشعور بالنقص أو ضعف الثقة و الاستغراق في أحلام اليقظة واضطرابات الحياة النفسية للتلميذ والصحة النفسية و الحالة النفسية المضطربة وسوء التوافق العام والمشكلات الانفعالية و الاحباط و نقص الاتزان الانفعالي والقلق و الاضطراب العصبي ، كل هذا يؤدي بالتلميذ إلى التأخر الدراسي ". [حامد عبد السلام زهران ، مرجع سابق ، ص 475].

III . 2 . الأسباب الأسرية والاجتماعية:

تعتبر الأسرة أول محيط يتلقى فيه الطفل العادات والتقاليد و المبادئ الاجتماعية فيسلك سلوكيات و اتجاهات تعكس تفاعله مع بيئته الخارجية التي تكون فيها الأسرة المسؤول الأول عما يصدر عن الطفل ، وفي هذا الصدد ، توصل R . wazzo إلى أن : "اختلاف الوسط يفوق في تأثيره على التعليم تأثير الوراثة " [أنندريه لوغال ، 1976 ، ص 162]

III . 3 . الأسباب الثقافية :

تعد البيئة الثقافية المحيطة بالفرد من العوامل الهامة المؤدية إلى التسرب المدرسي ، فنجد أن انخفاض المستوى الثقافي للأسرة ، وانتشار الأمية بين الآباء و الأمهات ، يزيد في تأخر الأفراد مدرسيا " لعدم إيجاد الدارس المناخ الثقافي الملائم الذي يساعده على التحصيل و مواجهة المشكلات التربوية التي قد تصادفه في المؤسسة " . [جاب الله زهية ، مرجع سابق ، ص 24].

وقد أكدت دراسة أجراها الصائغ سنة 1984 " أن نسبة عالية من المتأخرين دراسيا ينتمون إلى أسر ذات مستوى ثقافي منخفض حيث بلغت النسبة 62.33% من أفراد العينة ". [فهد إبراهيم القاشي الغامدي ، مرجع سابق ، ص 48] .
مما سبق يتضح الدور الفعال للمستوى الثقافي للآباء في كافة مراحل تربية الطفل ، سواء أثناء الدراسة أو حتى قبل التحاقه بالمدرسة من حيث تهيئته و تأهيله للدخول إليها.

III . 4 . الأسباب الاقتصادية :

تعتبر الأسباب الاقتصادية من الأسباب التي تؤثر بشكل أو بآخر في ظاهرة التسرب المدرسي ، فقد أشارت دراسة لليونيسكو : "أن نسبة التسرب تصل إلى % 15 بسبب المعوقات الاقتصادية " [شبل بدران ،1999 ،ص 217] . إذ أن انخفاض المستوى المعيشي في بعض البيئات و المناطق يحول دون توفير أبسط المستلزمات الدراسية لما ينجم عنه ضعف في مستويات التحصيل و عدم القدرة على مواصلة التعليم ، كما تؤدي في بعض الحالات الظروف الاقتصادية المتدنية إلى " ضغط الآباء على الأبناء لترك المدرسة أو التغيب عنها لمساعدتهم في أعمالهم الخاصة أو مزاولة عمل خاص بهم ، طمعا في مزيد من الكسب المبكر " . [محمد أرزقي بركان ، 1999 ، ص 39]، وكذلك فالسكن ضروري لتهيئة الجو الملائم الذي يساعد على المراجعة الجيدة للدروس وهذا ما يؤكده جون فيزي بقوله " إن الافتقار إلى غرفة خاصة بالدراسة و المطالعة والصعوبة في الحصول على كتب من شانه أن يؤثر على عملية التحصيل الدراسي " [جون فيزي ، 1967 ، ص 121] .

III . 5 . الأسباب المدرسية :

يتكون الوسط المدرسي من التلاميذ و المعلمين و المشرفين و الإداريين و البرامج و وسائل تحقيق الأهداف التربوية ،فالمدرسة إذن مجتمع مصغر،فإذا فشلت المدرسة بسبب أحد أعضائها أو وسائلها في تحقيق أهدافها،تكون سببا في تسرب التلاميذ و قد أشارت دراسة لليونسكو أجريت عام 1994 " إلى أن نسبة التسرب تصل إلى % 22 بسبب كراهية المدرسة ".[شبل بدران،مرجع سابق،ص 214].

1 - المعلم و طرق التدريس :

في دراسة لليونسكو أجريت في 1994 تشير إلى أن نسبة التسرب تصل إلى % 7 بسبب سوء معاملة المدرس. [شبل بدران،مرجع سابق،ص 217]. وكذلك قلة إلمام المعلمين بعلم النفس التربوي الذي يجب أن يعامل الطفل على أساسه.كما أن انخراط معظم المعلمين في سلك التعليم عن غير رغبة يؤثر على أدائهم ، كما لا ننسى ضعف المستوى الثقافي،خاصة المعلم الذي لا يسعى إلى تنمية الخبرات التي تعينه على تحسين أداء عمله،و بالتالي تؤثر على الطريقة البيداغوجية السليمة لإيصال المعلومات.

2 - كفاءة الإدارة التعليمية و الخدمات الاجتماعية المدرسية:

قد ترتبط ظاهرة التسرب المدرسي بالإدارة المدرسية ، لأن أي خلل فيها قد ينجم عنه مضاعفات سيئة على تحصيل التلاميذ ، مما قد يترتب عليه انصرافهم عن مواصلة الدراسة.

3 - الأهداف التعليمية:

تشتق التربية أهدافها أساسا من أهداف المجتمع ، حيث يقول شبل بدران أن "سياسة التعليم تأخذ منطلقها من إيديولوجية المجتمع و فلسفته التربوية و كذلك حاجات المجتمع ومن إمكانياته المادية و البشرية المتاحة ".[شبل بدران،مرجع سابق،ص 129]. لكن عدم وضوح أهداف التعليم لدى المعلمين و أولياء التلاميذ يؤثر في تسرب التلاميذ.

4 – المناهج و الوسائل التعليمية :

هي الطرق المتبعة لإيصال المعلومات للتلميذ من خلال المواد الدراسية . فإذا كانت المواد ترتكز على الناحية الأكاديمية فقط ، و لا تتعداها لأوجه النشاط الأخرى ، فإن البقاء في المؤسسة يصبح غير ضروري من وجهة نظر التلاميذ المتسربين ، فمن الناحية التربوية "إذا كانت بنية المناهج وتسلسلها وتماسكها وتنظيمها لا يقوم على أساس سليم ، فإن التلاميذ يجابهون صعوبات حتمية في تعلمها ، مما قد يدفع بعضهم إلى ترك المدرسة " [فهد إبراهيم القاشي الغامدي ، مرجع سابق ، ص 51]، وكذلك اتساع المقرر السنوي ، الذي يجعل الكثير من المدرسين يهتمون بإتمام المقرر دون مراعاة مدى استيعاب التلاميذ له .

5 . أساليب التقويم :

إن عملية التقويم كعملية تشخيصية علاجية ضرورية ، تكشف عن جوانب القوة و الضعف في العملية التعليمية ومن ثم نستطيع تعيين طرق العلاج . فمن خلال تقويم التلميذ ، تعرف مدى تحقق الاهداف التربوية " فمن المسلم به أن وسائل التقويم التي ترتكز على الجانب المعرفي و لا تشمل الجوانب الأخرى تكون في الغالب قاصرة " [فهد إبراهيم القاشي الغامدي ، مرجع سابق ، ص 51] أي أن هذه الطريقة في التقويم غالبا ما تؤدي إلى الإخفاق ثم التسرب .

6 . العادات و الاتجاهات المدرسية :

و هي تلك الصفات التي قد يتميز بها التلاميذ من إهمال في إنجاز واجباتهم المدرسية والتراخي في مراجعة ما يقدم لهم في المدرسة ، والاعتماد عليه دون بحث أو بذل جهد لتوسيع معارفهم ، فبهذه العادات الدراسية السيئة يضعف تكيفهم داخل المدرسة ، فيكثر غيابهم أو إحداثهم للشغب.

IV . نتائج ظاهرة التسرب المدرسي :

من خلال دراستنا لأسباب ظاهرة التسرب المدرسي رأينا أن لها انعكاسات وخيمة على الفرد والمجتمع تتمثل فيما يلي :

IV . 1. الانعكاسات الاجتماعية :

للتسرب المدرسي أضرار اجتماعية كبيرة ، إذ أنه ينعكس على الحالة النفسية و الاجتماعية للتلميذ ، فيحس أنه غير مرغوب فيه في المجتمع. و في هذا الصدد يقول محمد أرزقي بركان "إن الفشل في الدراسة ينعكس على الحالة النفسية ، مما يجعله يدور في دائرة مفرغة من التوتر النفسي و هو ما قد يدفع الفرد إلى فك عقال نزاعاته الفردية و الاعتدائية بقصد التعويض عن عدم التوافق الذي يسود حياته المدرسية. لأن الفشل من المعالم البارزة الذي قد يكون له تأثير بالغ على سلوك الأحداث و تصرفاتهم " [محمد أرزقي بركان ، مجلة الرواسي ، مرجع سابق ، ص 38] . و هو بذلك يؤثر على استقرار المجتمع وأمنه ، لأن عدم أخذه كفاية من التعليم تحرمه من الحصول على ثقافة و خبرة و نضج اجتماعي مناسب ، مما يجعله فردا غير فعال و مواطنا غير مسؤول إذ أن المتسرب في المراحل الأولى من التعليم لن تتوفر له حياة مستقرة اقتصاديا واجتماعيا لعدم توفر عمل مناسب له مما يؤدي إلى انخفاض مستواه المعيشي مستقبلا فيزيد من حدة المشكلات الاجتماعية.

IV. 2. الانعكاسات الاقتصادية :

بما أن العنصر البشري هو العنصر المحرك لعجلة التنمية الاقتصادية ، وجب على الدولة الاهتمام بالعملية التعليمية ، لتكوين الإطارات الكفأة ، و الأيدي العاملة المؤهلة " بينما التسرب المدرسي يؤدي إلى تكوين طبقة من الأفراد المحرومين من المهارات الأساسية ، فلا يستفيد منهم المجتمع في مجالات التطور الاقتصادي ". [فهد إبراهيم القاشي الغامدي ، مرجع سابق ، ص 55]. لذا فالمتسربون عاجزون عن دفع عجلة التنمية الاقتصادية نظرا لصعوبة رفع مهاراتهم. فأثر التعليم واضح لكونه "يزود الفرد بالثقافة والمعلومات و المفاهيم التي تتبنى التفكير الابتكاري ، و هذا من أهم الأمور في تطوير الحياة الاقتصادية ". [فهد ابراهيم القاشي الغامدي ، مرجع سابق ، ص 55].

3.IV. الانعكاسات التربوية :

إن زيادة نسبة التسرب في قطر من الأقطار يترك لدى السلطات القائمة على العملية التعليمية و المسؤولة على توفير الخدمات المختلفة في مجال التعليم أثرا سيئا ، ذلك أن الجهود التي بذلتها من أجل التعليم باءت بالفشل سواء في وضع البرامج ، أو تكوين المعلمين ، أو توفير التجهيزات و الأدوات المدرسية...هذا ما جعلها تعيد النظر في مخططاتها التربوية عوض العمل على ترقية النظام التعليمي ، كما تعمل على تخصيص ميزانية أخرى بإدماج هؤلاء المتسربين لتوفير مراكز التكوين المهني لضمان عدم انحرافهم ، و بالتالي اكتسابهم مهنا تجعل منهم عناصر فعالة في المجتمع.

V. طرق علاج ظاهرة التسرب المدرسي :

لما كان الوضع اليوم مقلقا بالنسبة إلى عدد متزايد من التلاميذ ، فإنه من الضروري اتخاذ التدابير التي من شأنها التقليص من تفاقم الوضع و الحد من تفشي الظاهرة ومن بين هذه التدابير :

ـ حل المشاكل الاجتماعية والوظيفية و التكفل بالأستاذ و المعلم ماديا و مهنيا ، حتى يتفرغ لأداء مهنته .
ـ ضمان التكوين المستمر للأساتذة و المعلمين .
ـ القضاء على ظاهرة استخلاف الأساتذة التي لها تأثير سلبي على التلاميذ.
ـ ربط المدرسة بالبيئة المحلية ، وتوثيق أواصر الصلة بين البيت والمدرسة .
ـ خلق جو ترفيهي في المدارس و إحياء النشاطات الثقافية و الفكرية والمسابقات .
ـ بناء البرامج التعليمية بشكل مرن ، وتحسين طرائق وأساليب المدرسين ، مع مراعاة الفروق الفردية ، وتقديم حصص استدراك لبطيئي التعلم. [مجلة التربية ، 1990 ، ص 94].
ـ العمل على إيجاد توعية إعلامية توضح الرؤيا المستقبلية لمختلف الشعب العلمية و الأدبية ، وبالتالي إيجاد مجال تحفيزي واسع في ميدان التوجيه.
ـ التوجيه السليم الموضوعي للتلاميذ حسب رغباتهم و مستوياتهم ، لا حسب الخرائط المدرسية.
ـ ضرورة وجود أخصائيين في كل مدرسة سواء نفسانيين أو اجتماعيين للوقوف على مشاكل التلاميذ ، والتقليل منها .
ـ متابعة حالات الغياب لدى التلاميذ و الوقوف على أسبابها بالتعاون مع أسرة التلميذ.
ـ توفير هياكل التكفل بالتلاميذ في المناطق الريفية من حيث تنقل التلاميذ ، و إعادة فتح هياكل الاستقبال للتلاميذ (داخلي ، نصف داخلي) و إعادة فتح المطاعم و تدعيم وحدات الصحة المدرسية.

مراجع الفصل الثاني

1- جاب الله زهية ، التسرب المدرسي و الارتداد إلى الأمية ،رسالة الماجستير (غير منشورة)،معهد علم الاجتماع ،جامعة الجزائر، تحت إشراف بوتفنوشات مصطفى ، الجزائر ، 1997 - 1998

2- جون فيزي ، تعريب محمد الأكحل ، التعليم في عالمنا االحديث ، ط1 ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت 1967 .

3- حامد عبد السلام زهران ، علم نفس النمو ، الطفولة والمراهقة ،ط5 ، عالم الكتب القاهرة ، 1995 .

4- شبل بدران ، التربية والمجتمع ، ط1،دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية،1999.

5- فهد إبراهيم القاشي الغامدي ، الخدمات الارشادية و أثرها في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي بالمرحلة المتوسطة ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، معهد علم النفس وعلوم التربية ، جامعة الجزائر تحت إشراف بلعربي الطيب الجزائر ،1997

6- محمد آرزقي بركان ، التسرب المدرسي مجلة الرواسي ، العدد 3، جمعية الاصلاح الاجتماعي و التربوي ، باتنة ، الجزائر، 1991.

7- محمد آرزقي بركان ، كتاب الرواسي ، القراءات في المناهج التربوية ، جمعية الاصلاح التربوي ، باتنة ، العدد4،ط1 ، 1995.

8- مجلة التربية ، التسرب و التنمية ، الأسباب والدوافع ، العدد 99 ، قطر، ديسمبر 1991 .

9- مجلة التربية ، مفهوم التأخر الدراسي عند علماء النفس و التربية ، العدد 100 ، تصدر عن اللجنة الوطنية القطرية للثقافة والعلوم ، 1990 .

الفصل الثالث :علاقة المستوى التعليمي للوالدين بالتسرب المدرسي

تمهيد

I ـ المستوى التعليمي للوالدين وأثره على التسرب المدرسي للتلميذ

I ـ 1 . طبيعة متابعة الوالدين لأبنائهم دراسيا في البيت وأثرها على التسرب المدرسي للتلميذ .

I ـ 2 . طبيعة متابعة الوالدين لأبنائهم في المدرسة وأثرها على التسرب المدرسي للتلميذ .

تمهيد:

إن التعليم كنظام اجتماعي يحتل مكانة هامة في بلدان العالم بأسره ، حيث تضع كل دولة سياستها التعليمية وفقا لمقوماتها الاجتماعية كما تسعى إلى إصلاحها حسب المستجدات الطارئة في ذلك المجتمع حتى تكون العملية التعليمية أكثر فعالية في التنمية الاجتماعية. إذ أن التعليم هو المعيار الذي يقاس به مدى تحضر أو تخلف المجتمعات ، و يقول في هذا الصدد عالم الاقتصاد الفرنسي غورستيان : " ليس البلد المتخلف سوى البلد المتخلف تربويا ".وعلى هذا الأساس نجد أن التعليم حق من حقوق جميع شرائح المجتمع ، و ضرورة اجتماعية يعمل على تنمية دائمة للشخصية الإنسانية من خلال تنمية قدرات الفرد و مواهبه لتأهيله لمواجهة كافة المجالات الاجتماعية و الاقتصادية...و غيرها من مجالات الحياة ، كما يعمل على الحفاظ على استمرارية المجتمع من خلال نقل موروثاته عبر الأجيال. فبهذا نجد أن الفرد الذي مر بنظام تربوي معين لا يستطيع أن يتخلص من جميع القيم التقليدية التي يحتويها هذا النظام فهو بذلك يتأثر بها و يحاول نقلها فيما بعد إلى الأجيال اللاحقة.

فمن هذا المنظور يتضح أن للمستوى التعليمي للوالدين أثر واضح في رعاية الأبناء ، خاصة من الناحية التعليمية ، فالأولياء ذوي المستويات العليا و المتوسطة يمكنهم تقديم مساعدة لأبنائهم في الأمور المستعصية عكس الأولياء الأميين أو ذوي المستويات التعليمية الدنيا الذين لا يجدون السند الكافي لإعانة و متابعة أبنائهم ، مما يؤدي إلى ظهور مشكلات دراسية عند أبناء هذه الفئة بشكل واضح ، ومن بين هذه المشكلات،مشكلة التخلف،الفشل،الرسوب،التأخر و التسرب المدرسي ، حيث نرى أن هذا الأخير يتأثر تأثرا واضحا بالمستوى التعليمي للأولياء ، وعليه سنتطرق في هذا الفصل إلى المستوى التعليمي للوالدين و أثره على تكيف التلميذ في الأسرة ، ثم المستوى التعليمي للوالدين و أثره على المدرسة ، و أخيرا علاقة المستوى التعليمي للوالدين بظاهرة التسرب المدرسي.

I – المستوى التعليمي للوالدين وأثره على التسرب المدرسي للتلميذ :

للتربية والتعليم دور هام في حياة المجتمعات الحديثة ، و تعتبر من أهم الإستراتيجيات التى يجب أن يفكر فيها الشعب و السلطة القائمة عليه ، و التعليم كعملية قديمة جدا له أهداف مجتمعية ، و من بينها ما يتعلق بالفرد،حيث يهدف إلى تكوينه وتربيته حتى يؤثر هو بدوره على الجيل الذي يليه، و التعليم يكون بصورة مقصودة في المدارس بما يسمى بالتعليم النظامي ، و بقدر نجاح النظام التربوي بصفة عامة ، والتعليم بصفة خاصة في تحقيق أهدافه بقدر ما يحقق المجتمع الفرد الذي يريده ، حيث يقول الدكتور محمد لبيب النجيحي "إن انتشار التعليم يؤدي ولا شك إلى ارتفاع مستوى الطموح بالنسبة لما يرجوه الآباء من أبنائهم ". [الدكتور محمد لبيب النجيحي،1981،ص 86].
و نحن نعتقد أن المستوى التعليمي للوالدين يعد من أبرز العوامل المؤثرة على تسرب التلميذ (ابنهما) من المدرسة فله أثر إلى جانب المستوى الاجتماعي و الاقتصادي...للأسرة و السؤال المطروح هو: كيف يمكن لهذا الفرد الذي تخرج أو تتلمذ أو حرم من التعليم نهائيا أو مر بمرحلة تعليمية معينة في الجزائر أن يؤثر على تسرب ابنه من المدرسة ؟ وهذا التساؤل يقودنا إلى سؤالين وهما :
- ما علاقة المستوى التعليمي للوالدين بالنمط الذي اختاراه لمتابعة ابنهما دراسيا ؟
- وأي نمط من المتابعة يؤدي إلى التسرب المدرسي ؟

I – 1. طبيعة متابعة الوالدين لأبنائهم دراسيا في البيت وأثرها على التسرب المدرسي للتلميذ:

نعني بالمستوى التعليمي للوالدين المستوى التربوي و الثقافي وما يتضمنه من مؤشرات توحي بوجود ذلك كنمط المتابعة و الاهتمام أو عدمه بالجانب الدراسي لأبنائهم ، و ذلك من حيث توفير أو عدم توفير الجو المناسب للدراسة داخل البيت بما يتطلبه من احتياجات دراسية ، مما يؤثر على سير العملية التعليمية للتلميذ ، حيث تقول سميرة أحمد السيد في هذا الصدد أن : " المستوى التعليمي لأسرة الطفل يؤثر على اتجاهه نحو الدراسة و اهتمامه بالمعرفة و أساليب تحصيلها ، فالأسرة التي تهتم بالإطلاع و تقدر المعرفة و الأساليب المتنوعة لتحصيلها تنعكس اهتماماتها هذه بصورة غير مقصودة على أبنائها " [سميرة احمد السيد،1993،ص 68].فالمستوى التعليمي للأسرة عامة و للوالدين خاصة يعمل على تحديد النمط المتبع لمتابعة أبنائهم في مسارهم الدراسي ، حيث نجد أن الوالدين اللذين لا يهتمان بالإطلاع و لا يقدران مدى أهمية العلم و المعرفة ، فإنهما سيؤثران بشكل سلبي على مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ و ذلك لقلة اهتمامهما بشؤون الابن الدراسية و عدم مساعدته عند مراجعته للدروس،واللامبالاة بالنتائج التى يتحصل عليها مما يؤدي إلى ضعف ميله الدراسي،و بالتالي يتسرب مدرسيا لأن " الميل الدراسي ليست حوافز مدرسية فحسب بقدر ما هو ناتج عن تنشئة اجتماعية متكاملة ، تشمل الإطار الاجتماعي للفرد و تبدأ من الأسرة " [محمد عبورة ،1996،ص 80].و يعني هذا أن الأسرة على العموم و الوالدين على وجه الخصوص هما المسؤولان الأوليان على خلق هذا الميل الدراسي للتلميذ و الذي تتحدد درجته وفقا للمستوى التعليمي و الثقافي للوالدين . يقول توما جورج " أنه يجب على الآباء أن يسير جهدهم التربوي في اتجاه

مواز لاتجاه جهد المدرسة ... من أجل بلوغ التنمية التربوية التي ينتظرانها " [توما جورج الخوري ،1988 ،ص 66].

و من هنا يبرز الاختلاف بين الأب الذي يطلب من ابنه أن يطلعه على الدروس التي أخذها ، ويناقشه في الأمور المستعصية مما يزيد من معلوماته و يثريها ، وبين الأب الأمي الذي لا يستطيع القيام بذلك ، وهذا يصدق بطبيعة الحال على الأم حيث تقول سناء الخولي :" إن الأسرة بوجه عام ، والوالدين بوجه خاص المفتاح الذي يحدد مدى تقدم الطفل في المدرسة ".[سناء الخولي ، 1984 ، ص 59] ولا يتحقق هذا التقدم ، إلا إذا تحصل الآباء على تعليم كاف يمكنهم من المتابعة الفعالة لأبنائهم في مسارهم الدراسي حيث يقول جون فيزي "أن العامل المهم في حياة الكثيرين هو التعليم الذي حصل عليه الآباء والأمهات " [جون فيزي ، 1967 ،ص 122]

كذلك الطالب الذي لا يجد معاونة من طرف والديه ، كتوفير مكان مناسب و جو نفسي هادئ يتشتت انتباهه ، وتقل قدرته على التركيز، و بالتالي يضطر إلى قضاء معظم أوقاته في الشارع بدلا من أن يقضيها في المطالعة ،وهذا يؤثر على مساره الدراسي ككل ، وقد يؤدي إلى أبعد من ذلك و هو التسرب المدرسي ، إذ يقول توما جورج في هذا الصدد : "أن الفائدة التي يجنيها الطفل من المدرسة تتفاوت بنسب كبيرة وفقا للظروف العامة لحياته العائلية ، وسلوك والديه ، وأن التلميذ الذي لا يجد في بيته أي إعداد سيكولوجي أو اجتماعي و لا أي تشجيع معنوي أو معاونة لا يمكن أن يتفتح في المدرسة " [توما جورج الخوري ، مرجع سابق ، ص 66].

كما نجد أن أثر المستوى التعليمي للوالدين يتضاءل لعدم وعيهم بالإيجابيات و السلبيات التي تختفي وراء النمط الذي انتهجاه لمتابعة ابنهما دراسيا ، حيث تروي زينب الكردي قصتها في مرحلة الثانوية و هي تقول : " كنت أستعد لنيل الشهادة الثانوية ... فجأة و فور أن مر على السنة الدراسية شهر واحد فقط ، أعلنت حالة الطوارئ في البيت و طبقت أمي بصرامة لائحة من الممنوعات ... : التيليفونات ممنوعة "التلفاز" نقلته إلى غرفة نومها ورفعته فوق الخزانة لأن – من وجهة نظرها – يهدر الوقت فيما لا يفيد ، الخروج ممنوع وحتى الزيارات العائلية ... الخ وكان لابد أن يحدث المحظور فرسبت " [مجلة العربي 1995 ، ص 157] ، كما يروي "صلاح جاهين فيما يلي وهو مقال منشور بعدد مجلات الدوحة سنة 1977 إذ يقول : تعلمت القراءة والكتابة وعمري أربع سنوات ، أمي معلمة استقالت لتتفرغ لتربيتي بدأت تعلمني،وفي شهور قليلة كنت أقرأ وأكتب وأضرب الأعداد و أقسمها ، أمي فرحت لكنها جنت علي وندمت بعد ذلك ندما مرا ... وأنا في نهاية المرحلة الثانوية : فجأة مللت الدراسة ... وبدأت (أزوغ) قفزا فوق أسوار المدرسة " [مجلة العربي ، 1996 ، ص 171] فمثل هذه المتابعة الزائدة عن حدها وغير الواعية من طرف الوالدين تؤدي بلا شك إلى إرهاق الطالب جسديا وذهنيا مما تفقده القدرة على الاستيعاب ، وبالتالي فشله الذريع في الدراسة ثم التسرب .

إن مثل هذه الحالات تؤكد على اختزال الوالدين للعملية التربوية في جانبها المعرفي وإهمال الجانب النفسي والتربوي : فمثل هذه المتابعة التي يغلب عليها طابع التسلط والإكراه تفرغ الطالب من محتواه وتسلب جوهره الانساني و تقتل طاقة التفكير المبدع لديه ، ولقد أثبتت الدراسات الاجتماعية و التربوية "أن النجاح والتفوق الدراسي كان على الدوام من نصيب الأطفال الذين ينتمون إلى أوساط اجتماعية تتميز بهيمنة العلاقات الديمقراطية " [مجلة العربي ، 1997 ، ص 169]، فالإبداع والابتكار و

الاستمرارية مرهون بدرجة الحرية التي تمنح للطالب في حركته و في تلبية حاجاته ، فالتدخل المثمر يقتضي معرفة بعض المعلومات كما أنه يقتضي التفكير مطولا في سلبيات الطريقة التي يجب انتهاجها ، وكذلك التفكير في المواقف والأعمال التي يجب انتهاجها. وفي هذا الشأن يقول محمد طالب الدويك : "إذن فللأهل والمدرسة دور كبير في التحكم بوسائل الإعلام و استغلالها لصالح الطفل ، ويكون الأثر بحسب وعي الأهل وحرص المدرسة " [مجلة التربية ، مرجع سابق ، ص 115]

I – 2 . طبيعة متابعة الوالدين لأبنائهم في المدرسة وأثرها على التسرب المدرسي للتلميذ .

إن المدرسة وسيلة للتربية والتعليم تتيح الفرص للجميع ، وتفتح المجال واسعا لظهور القدرات ونموها باعتمادها طرقا تربوية متدرجة و ملائمة وفقا لعمر الطفل ومستواه العقلي ، غير أن المدرسة لا يمكنها النجاح في مهمتها بلا مساعدة بعض الوسائط الاجتماعية وعلى رأسها الأسرة ، حيث يقول غريب سيد أحمد :"إن المساعدات القيمة التي تقدمها الأسرة للمدرسة في مختلف النواحي التربوية و الثقافية والتعليمية التي لا تستطيع بدونها معاهد الدراسة أن تحقق شيئا تفيد به " [غريب سيد أحمد،1995 ، ص 40].كما تجدر الإشارة إلى مدى توفير الوسائل التعليمية من طرف الآباء لأبنائهم وأثره على تشكيل شخصية الطفل في المنزل و المدرسة وكذلك على النجاح و الرسوب الدراسي .

ونظرا لأهمية هذا التعاون فقد انتبهت كثير من الأمم إلى ذلك فعمدت إلى إنشاء جمعيات الآباء و المدرسين ، حيث يتم عقد مؤتمرات واجتماعات تدرس مشاكل الأطفال والتفاهم على حلها . إذ ينبغي على الأولياء زيارة المدرسة بغية الوقوف على أعمال أبنائهم من خلال الاستفسار عن جديتهم في القسم وطريقة تفاعلهم مع زملائهم و مدرسيهم ، و على الوالدين إدراج المدرسة ضمن اهتماماتهم اليومية : " فالآباء إذن مسؤولون أكثر من التلميذ عن تكيفه المدرسي وعليهم أن يدمجوا المدرسة في نطاق عملهم الخاص " [توما جورج الخوري ، مرجع سابق ، ص 66]. إلا أن هناك أسر وهي تمثل الأغلبية في المجتمع الجزائري تسلم أبناءها إلى المدرسة وتتركهم بلا متابعة ولا زيارات ، اللهم إلا في نهاية السنة حيث يكون أبناؤهم قد طردوا أو أعادوا السنة ، أو تحصلوا على نتائج سلبية ، فيذهب الأولياء إلى المدرسة حاملين نقمتهم عليها وعلى إدارتها.

و تؤكد الدراسات والحقائق الميدانية من شهادات الأساتذة والإداريين أن نسبة كبيرة من الأولياء لا تكترث أبدا بمستقبل أبنائهم ، حيث أن هناك من لا يعرف حتى في أي سنة يدرس ابنه . و من هنا يمكن القول بأن الأسرة الجزائرية عموما و الوالدين خصوصا قد تخلوا عن وظيفتهما التعليمية ، وبالأحرى وظيفة التعاون مع المدرسة " إن مأساة الأسرة الحديثة تكمن في فقدانها أغلب الوظائف التي كانت تقوم بها ، من بينها الوظيفة التعليمية " [الدكتورة : سناء الخولي ، 1984 ، ص 57]. ونشير هنا إلى أن الأسرة قد ألقت العبء كله على المدرسة ، هذه الأخيرة التي تتراكم على كتفيها مسؤوليات كثيرة. يقول محمد لبيب النجيحي :"إن المدرسة لا يمكنها أن تقوم بهذه المسؤوليات كلها دون تعاون من المؤسسات الاجتماعية الأخرى ، و لا تستطيع المدرسة أن تسهم إسهاما سليما كاملا في بناء شخصية الفرد دون أن تساعدها الأسرة " [الدكتور : محمد لبيب النجيحي ، مرجع سابق ، ص 85]،فعلى الأولياء إذن متابعة أبنائهم في المدرسة متابعة واعية ودقيقة حتى يستطيع الطفل التكيف في الوسط الأسري و المدرسي و النجاح فيه .

مراجع الفصل الثالث

1 – توما جورج الخوري ، سيكولوجية الأسرة ط1 ، دار الجيل ، بيروت ، 1988.

2 – جون فيزي ، تعريب محمد الأكحل ، التعليم في عالمنا الحديث ، ط1 ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت 1967.

3 – سناء الخولي ، الأسرة والحياة العائلية ، دون طبعة ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1984.

4 – د . غريب سيد أحمد ، علم الاجتماع العائلي ، دون طبعة ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، 1995 .

5 – محمد لبيب النجيحي ، الأسس الاجتماعية للتربية ، النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، طبعة 08 / 1981 .

الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

I . فروض الدراسة.

II . مجال الدراسة .

1 – المجال المكاني.

2 – المجال البشري.

3 – المجال الزمني.

III . عينة الدراسة .

IV . منهج الدراسة .

V . أدوات جمع البيانات

1 – المقابلة .

2 – الاستمارة .

تمهيد :

سنحاول من خلال هذا الفصل أن نجد الخطوات أو الإجراءات المنهجية لدراستنا ، حيث نبدأ بتحديد الفرضيات للإجابة على تساؤلات الإشكالية ، ثم نحدد مجال الدراسة من حيث المكان والزمان ، ثم نعمد إلى تحديد العينة و المنهج المتبع في الدراسة ، كما بينته الأدوات المستخدمة لجمع البيانات والمعلومات . و أخيرا نوضح الأسلوب المعتمد في تحليل البيانات .

I. فروض الدراسة :

يمكن تعريف الفرض بأنه : "عبارة عن فكرة مبدئية تربط بين الظاهرة موضوع الدراسة و بين العوامل المرتبطة و المسببة لها ". [عبد الباسط محمد حسن ، 1974 ، ص 160] ، ولقد قمنا في بحثنا هذا بوضع فرضية عامة تفرعت عنها فرضيتان فرعيتان كإجابات احتمالية لإشكالية البحث استعنا بها في صياغة أسئلة الاستمارة .

الفرضية العامة : هناك علاقة عكسية بين المستوى التعليمي للوالدين و ظاهرة التسرب المدرسي .
الفرضيات الفرعية :
الفرضية الفرعية الأولى :
هناك علاقة عكسية بين طبيعة متابعة الوالدين لأبنائهم في البيت وظاهرة التسرب المدرسي.
الفرضية الفرعية الثانية :
هناك علاقة عكسية بين طبيعة متابعة الوالدين لأبنائهم في المدرسة وظاهرة التسرب المدرسي.

II . مجال الدراسة :

شملت الدراسة مدينة ...

1.II. المجال المكاني :

أجريت الدراسة في ثلاث متوسطات وهي : المجاهد ... ، الشهيد ... والشهيد ...

2.II. المجال البشري :

تضم متوسطة ... 616 تلميذا،منهم 304 ذكور و 312 إناث ، 32 أستاذا، في حين تضم متوسطة ... 1040 تلميذا ، يشرف على تدريسهم 37 أستاذا،أما متوسطة ... فيدرس بها 979 تلميذا ، ويبلغ عدد الأساتذة 40 أستاذا .

3.II. المجال الزمني :

انقسمت دراستنا إلى مرحلتين :

المرحلة الأولى : وامتدت من 5 إلى 7 ماي تمت خلالها الاتصالات الأولى بالمؤسسات التعليمية التي اخترناها كميدان لدراستنا ، وتم طرح الموضوع على المديرين ومستشاري التربية الذين استقبلونا ورحبوا بمثل هذه المبادرات وضرورة توعية الآباء بمسؤوليتهم تجاه أبنائهم المتمدرسين .وخلال ذلك قمنا بإحصاء فئة المتسربين وجمع المعلومات عنهم .

المرحلة الثانية : وامتددت من 27 إلى 29 ماي تم خلالها توزيع الاستمارة على عينة البحث ، حيث تمكنا من الاتصال ببعض من العينة في منازلهم أين واجهنا بعض الصعوبات في الاتصال بهم ، والبعض الآخر كان متواجدا في مركز التكوين المهني و التمهين ، أين لاقينا كل المساعدة و التسهيلات من جانب الإدارة و التفهم من جانب المفحوصين.

III . عينة الدراسة :

العينة هي الفئة الممثلة لمجتمع البحث ، تشمل معظم خصائص المجتمع الإجمالي ، إذ يصعب على الباحث دراسة كل المجتمع .

إن مجتمعنا الإجمالي يتشكل من 81 فردا اخترناهم من السنة الدراسية 2013 – 2014 ، حيث وجدنا عدد المتسربين في متوسطة ... 27 متسربا منهم 15 في السنة الرابعة و 7 متسربين في السنة الثالثة و 4 في السنة الثانية متوسط ومتسرب واحد في السنة الأولى متوسط . أما في متوسطة ... 40 متسربا منهم 22 في السنة الرابعة متوسط و 11 في السنة الثالثة متوسط و 7 في السنة الثانية متوسط بينما لم يسجل أي حالة تسرب بالنسبة للسنة الأولى متوسط.و في متوسطة ... فقد كان عدد المتسربين 14 منهم 9 متسربين في السنة الرابعة و 3 في السنة الثالثة و1 في السنة الثانية و1 في السنة الأولى . وقد تم حساب العينة بنسبة 40% من المجتمع الإجمالي أي :32 فردا وقد كان تحديد العينة عشوائيا دون اختيار لإعطاء فرصة أكبر لتمثيل كل فئات المجتمع.

IV . منهج الدراسة :

المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث لتسهيل بحثه ، والوصول إلى نتائج معينة ، إن لكل موضوع منهج خاص به ، يتحدد حسب طبيعة الموضوع ، فقد حتم علينا موضوع "علاقة المستوى التعليمي للوالدين بظاهرة التسرب المدرسي " انتهاج المنهج الوصفي التحليلي ، للتعرف على أسباب ظاهرة التسرب المدرسي ، لاسيما في مرحلة التعليم المتوسط . وتم اختيار المنهج الوصفي لأنه يساعدنا على استقصاء الظاهرة المراد دراستها كما هي عليه في الواقع الحاضر ، بهدف تشخيصها ، وكشف جوانبها ، وتحليلها وتفسيرها بحيث تستخدم في هذه الدراسة جميع خطوات المنهج الوصفية التالية :

1. اختيار الظاهرة المراد دراستها والقيام بدراسة استطلاعية حولها من أجل تحديد إشكاليتها .
2. تجميع البيانات والحقائق عن الظاهرة المعروضة للدراسة،وذلك من أجل فهم المشكلة و تكوين وجهة نظر معينة حولها .
3. فرض الفروض التي تفسر المشكلة من أجل اكتشاف الجوانب الغامضة في الظاهرة.
4. اختيار عينة الدراسة ، والقيام بالدراسة الميدانية،وجمع البيانات المتعلقة بها.
5. التحقق من البيانات و المعلومات المجمعة حول الظاهرة بالوصف الدقيق لها .
6. استخلاص النتائج وكتابتها بأسلوب واضح سلس و منظم .

كما استخدمنا من جهة أخرى بعض مبادئ المنهج الإحصائي، وترجمة هذه الحقائق المحصل عليها إلى أرقام يمكن التعليق عليها ، وتحليلها وتفسيرها والخروج بنتائج.

V. أدوات جمع البيانات:

اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من الأدوات للحصول على أكبر قدر ممكن من البيانات والمعلومات ، وهذه الأدوات هي :

V .1 . المقابلة :

تعتبر المقابلة من وسائل جمع المعلومات من الميدان :"وتستعمل في الأبحاث الميدانية التي ترمي إلى جمع البيانات الأصلية عن وحدات مجتمع البحث التي لا يمكن التوصل إليها عن طريق البحث المكتبي أو الدراسة النظرية " [محمد شفيق ، 1997 ، ص 102] . لهذا فقد كان من الضروري اعتماد المقابلة في بحثنا ، نظرا لطبيعة العينة وخصائصها ، حيث تم جمع المعلومات الأولية عن موضوعنا من خلال مقابلة أفراد العينة ، لشرح موضوع البحث وكذا إملاء الأسئلة و تبسيطها للذين لا يستطيعون ملء الاستمارة ، بالإضافة إلى مقابلة بعض الأولياء ، لشرح مسار بحثنا ومعالمه.

V. 2 – الاستمارة :

لقد استخدمنا في هذه الدراسة الاستمارة كأداة لجمع المعلومات ، وإعداد مجموعة من الأسئلة تطرح على المتسربين مدرسيا للوصول إلى بعض الحقائق ، وتسمى كذلك الاستبيان ، إذ يقول محمد بدر بأنها " مجموعة أسئلة ترسل لعينة ممثلة لجميع فئات المجتمع المراد فحص آرائه من أجل الحصول على الحقائق ، و تجميع البيانات عن الظروف والأسباب القائمة بالفعل " [أحمد بدر، دون سنة ، ص 334] . وقد اشتملت استمارة بحثنا هذا على 21 سؤالا ، وقد قسمت إلى :

بيانات شخصية تشمل ثلاثة أسئلة من 1 إلى 3 .
بيانات متعلقة بمتابعة الآباء للأبناء المتمدرسين في البيت وتشمل الأسئلة من 4 إلى 17 .
بيانات متعلقة بمتابعة الآباء لأبنائهم في المدرسة وتشمل الأسئلة من 18 إلى 21 .

مراجع الفصل الرابع

1 – أحمد بدر،أصول البحث العلمي ومناهجه،الجزء 2 ، بدون طبعة،وكالة المطبوعات،الكويت ،بدون سنة نشر.

2 - عبد الباسط محمد حسن ، قواعد البحث الاجتماعي،دون طبعة ،دار المعارف،القاهرة،1974.

3 – محمد شفيق ، الانسان و المجتمع ، دون طبعة ، المكتب الجامعي الحديث،الاسكندرية ،1997.

الفصل الخامس : تحليل البيانات و تفسير النتائج

تمهيد :

I. تفريغ البيانات والتعليق عليها.

II. عرض النتائج في ضوء الفرضيات.

III. الاقتراحات.

التمهيد :

بعد جمع المعلومات و البيانات اللازمة عن طريق الاستمارة نحاول في هذا الفصل تفريغ البيانات وتحليلها وتفسيرها ثم مناقشة النتائج في ضوء الفروض و وضع النتيجة العامة للدراسة وأخيرا وضع مجموعة من المقترحات.

I . تفريغ البيانات و التعليق عليها : ك : تعني التكرار ، % : تعني النسبة المئوية .

I . 1 . تفريغ البيانات الشخصية:

جدول رقم 01 : يوضح أفراد العينة حسب فئات السن و الجنس

	15 سنة		16 سنة		17 سنة		18 سنة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ذكور	2	6.25	1	3.12	4	12.5	11	34.37	18	56.25
إناث	1	3.12	2	6.25	6	18.75	5	15.62	14	43.75
المجموع	3	9.37	3	9.37	10	31.25	16	50	32	100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن مجموع أفراد العينة يتوزعون بين الذكور والإناث حيث وصلت نسبة الذكور إلى 56.25 % بينما نسبة الإناث 43.75 % . من خلال هذه النتائج يتبين أن نسب التسرب المدرسي بالنسبة للذكور و الإناث في تزايد مستمر بتزايد العمر.

جدول رقم 02 : يبين المستوى التعليمي لأفراد العينة

المستوى التعليمي	ك	%
السنة الأولى متوسط	2	6.25
السنة الثانية متوسط	1	3.12
السنة الثالثة متوسط	5	15.62
السنة الرابعة متوسط	24	75
المجموع	32	100

إن الجدول أعلاه يوضح أن نسبة 75 % من مجموع أفراد العينة ذوو مستوى السنة الرابعة متوسط .

I . 2 تفريغ البيانات المتعلقة بمتابعة الآباء للأبناء المتمدرسين في البيت

جدول رقم 03 : يبين المستوى التعليمي للوالدين

	المستوى التعليمي	الأب		الأم	
		ك	%	ك	%
1	أمي	03	9.37	13	40.62
2	يقرأ ويكتب	07	21.87	05	15.62
3	إبتدائي	14	43.75	08	25
4	متوسط	03	9.37	02	6.25
5	ثانوي	04	12.5	03	9.37
6	جامعي	01	3.12	01	3.12
	المجموع	32	100	32	100

من خلال هذه النتائج نلاحظ ضعف المستوى التعليمي لمعظم آباء و أمهات أفراد العينة مما أدى إلى تسربهم ، وهذا يدل على قلة أو انعدام متابعة أبنائهم في المجال الدراسي،في حين نجد أن نسبة من أفراد العينة ، أولياؤهم ذوو مستويات متوسطة وعليا إلا أنهم تسربوا ، ونرجع السبب في ذلك إلى المتابعة غير الفعالة من قبل الأولياء.

جدول رقم 04 : يوضح اطلاع آباء أفراد العينة على الكتب و المجلات و مدى اطلاع أبنائهم على المعارف التي يكتسبونها

	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
هل يطالع والداك بعض الكتب أو المجلات أو الجرائد ؟	13	40.62	19	59.37	32	100
في حالة الإجابة بنعم : هل يطلعاك عما قرآه أو سمعاه ؟	04	30.76	09	69.23	13	100

من خلال الجدول نلاحظ أن معظم آباء العينة لا يطالعون الكتب والمجلات والجرائد (59.37%) ، مما يدل على ضعف المستوى الثقافي للوالدين وقلة الاطلاع لهما. كما نجد نسبة عدم إفادة الوالدين لأبنائهم بما قرآه أو سمعاه (69.23%) عالية ، مما يدل على عدم وعي الوالدين بضرورة تنمية أفكار ومعارف أبنائهم والاكتفاء بما تقدمه المدرسة.

جدول رقم 05 : يبين مدى اهتمام الوالدين بأفراد العينة

	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
هل يسألك والداك عن دروسك في المساء؟	09	28.12	23	71.87	32	100
في حالة الإجابة بنعم ما هو رد فعلهما عن إهمالك ؟ *الضرب *النصح *عادي	01 03 05	11.11 33.33 55.55	/	/	09	100
هل يهتمان بمعرفة ما تتعلمه في المدرسة؟	11	34.37	21	65.62	32	100
هل يطلبان منك أن تخبرهما بكل شيء حدث في المدرسة ؟	07	21.87	25	78.12	32	100
هل يهتمان بأن ترجع في موعدك من المدرسة إلى البيت ؟	19	59.37	13	40.62	32	100
هل يهمهما معرفة رفاقك ؟	15	46.87	17	53.12	32	100

نلاحظ من خلال الجدول أن الأولياء لا يكترثون بما يفعله أبنائهم في المدرسة ، أما بالنسبة للأولياء الذين يهتمون برجوع أبنائهم في الموعد من المدرسة إلى البيت (59.37 %) يمكن تفسيره بالخوف على

أبنائهم من خطر البقاء في الشارع ، كما نجد أن هناك نسبة معتبرة من أولياء أفراد العينة يهتمون بأبنائهم في المجال الدراسي ، ورغم ذلك تسربوا ، مما يؤكد عدم تأثير هذا العامل على هذه النسبة ، ويرجع سبب تسربهم إلى عوامل أخرى ، منها النفسية، الشخصية ، العقلية،...إلخ

جدول رقم 06 : يوضح مدى توفر غرفة خاصة بالمراجعة وأثرها على ظاهرة التسرب المدرسي.

	ك	%
نعم	05	15.62
لا	27	84.37
المجموع	32	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلبية أفراد العينة لا يملكون حجرات خاصة بمراجعة الدروس ، حيث يضطر التلاميذ إلى مذاكرة دروسهم في غرفة قد يجتمع فيها كل أفراد الأسرة وهذه الظروف لا تساعد على الدراسة ، وقد يرجع تقصير الوالدين في ذلك إلى قلة وعيهم بأهمية هذا العنصر.كما يرجع إلى ضعف المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة.

جدول رقم 07 : يبين مساعدة الوالدين لأفراد العينة في دراستهم

	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
هل تجد مساعدة عند قيامك بواجباتك المدرسية ؟ من طرف :						
* الأب	07	21.87	25	78.12	32	100
* الأم	03	9.37	29	90.62	32	100
هل يقترح عليك والداك طريقة معينة لمتابعة دروسك ؟	08	25	24	75	32	100
هل يخبراك أين تجد المزيد من المساعدة ؟	14	43.75	18	56.25	32	100

من خلال الجدول نلاحظ أن معظم أفراد العينة لا يجدون مساعدة من طرف الوالدين عند قيامهم بواجباتهم المدرسية : (الأب:78.12 ، الأم :90.62)، كما نلاحظ أيضا أن نسبة أفراد العينة الذين لا يقترح عليهم أولياؤهم طرقا لمتابعة الدروس مرتفعة (75%)، كذلك الشأن بالنسبة لمن لا يخبره والداه أين يجد المزيد من المساعدة (56.25%).

من خلال هذه النتائج يتبين أن تسرب التلاميذ يرجع إلى عم أو قلة المساعدة في المجال الدراسي وذلك لضعف المستوى التعليمي لمعظم الآباء ، غير أننا سجلنا نسبا لا يمكن إهمالها ممن تلقوا المساعدة من طرف الوالدين إلا أنهم تسربوا ، ويمكن إرجاع ذلك إلى نوع المساعدة المقدمة لهم ، كأن يقدموا لهم حلولا جاهزة للتمارين المبرمجة. وقد يعود ذلك إلى عدم كفاءة الجهات التي أوكلت لها مهمة المساعدة.

جدول رقم 08 : يبين مدى إفادة الوالدين لأبنائهم بالكتب

	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
هل عندكم مكتبة في البيت ؟	06	18.75	26	81.25	32	100
في حالة الإجابة بنعم ، هل فيها كتب تناسب مستواك ؟	05	83.33	01	16.66	06	100
هل يشتري لك والداك كتبا أو مجلات ؟	12	37.5	20	62.5	32	100

يبين الجدول أن معظم أفراد العينة ليست لديهم مكتبة في البيت (81.25 %) ، كما نجد أن جل آباء أفراد العينة لا يشترون لأبنائهم كتبا ومجلات (62.5%) ، حيث يتبين من خلال الجدول قلة وعي الأولياء بأهمية الكتاب كوسيلة تعليمية مساعدة على التحصيل ، وهذا دليل على ضعف مستواهم التعليمي.كما قد يعود السبب إلى ضعف القدرة الشرائية للوالدين. في حين أن بعض المتسربين يملكون مكتبات وتحتوي كتبا تناسب مستواهم، قد يرجع سبب تسربهم إلى عدم مطالعتهم لها، ولأن أولياؤهم لا يحثونهم على ذلك.

جدول رقم 9 : يبين مدى إفادة الوالدين لأبنائهم بالوسائل التعليمية الأخرى وحرصهم على استغلالها

	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
هل تتوفر لك بعض الوسائل التعليمية الأخرى؟	11	34.37	21	65.62	32	100
إذا كانت الإجابة بنعم ، هل يحرص والداك على أن تستعملها في الدراسة ؟	07	63.63	04	36.36	11	100

يتبين من خلال الجدول رقم 09 أن نسبة أفراد العينة التي لا تتوفر لديهم وسائل تعليمية مكملة بلغت 65.62 % ، وهذا مؤشر على ضعف المستوى التعليمي لأولياء أفراد هذه العينة ، كما قد يرجع إلى ضعف المستوى الاقتصادي للأسرة. كما نلاحظ أن نسبة أفراد العينة التي يحرص أولياؤهم على استغلال هذه الوسائل في مجال الدراسة تقدر بـ 63.63% وتدل هذه النسبة المرتفعة التي سجلت ، على وعي هؤلاء الأولياء بأهمية هذه الوسائل في تنمية معارف أبنائهم وصقلها .

I- 3 . تفريغ البيانات المتعلقة بمتابعة الآباء للأبناء المتمدرسين في المدرسة؟

جدول رقم 10 : يبين مدى تغيب أفراد العينة ورد فعل أوليائهم

	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
- هل كنت تتغيب عن المدرسة ؟	8	25	24	75	32	100
في حالة الإجابة بنعم ، ما هو رد فعل والديك ؟ - بمرافقتك إلى المدرسة - بعقابك - لاشيء	01 03 05	12.5 37.5 62.5	/	/	08	100

يعتبر التغيب عن الدراسة من أهم الأسباب المؤدية إلى التسرب المدرسي ، وتستفحل هذه الظاهرة أكثر إذا لم يجد التلميذ المتابعة والاهتمام المستمرين من قبل والديه. فمن خلال الجدول يتضح أن نسبة أفراد العينة الذين كانوا لا يتغيبون عن المدرسة 75% ، وهذا يدل على رغبتهم في مواصلة الدراسة لولا عدم اهتمام وعدم مساعدة الوالدين لأبنائهم.كما نلاحظ أن نسبة 62.5% ممن يتغيبون ، كان آباؤهم لا يبدون أي رد فعل ، بينما 37.5% من الأولياء يقومون بعقاب أبنائهم عند غيابهم وهي نسبة تعكس عدم وعي الآباء بالطريقة الأنجع للتعامل مع مثل هذه الحالات وذلك راجع إلى ضعف المستوى التعليمي والثقافي لهم. وتبقى النسبة الأضعف وهي 12.5% تبين اهتمام آباء هذه الفئة بمرافقة أبنائهم إلى المدرسة .

جدول رقم 11 : يبين اتصال أولياء أفراد العينة بالمدرسة

	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
هل يتصل والداك بالمدرسة ؟	14	43.75	18	56.25	32	100
في حالة الإجابة بنعم ، هل يكون ذلك ؟ - دائما - أحيانا	01 13	7.14 92.85	/	/	14	100
هل هناك تعاون بين والديك ومعلميك ؟	07	21.87	25	78.12	32	100
هل أحد الوالدين منخرط في جمعية أولياء التلاميذ ؟	09	28.12	23	71.87	32	100

اتصال الأولياء بالمدرسة ضرورة تفرضها مصلحة التلميذ، إلا أن الجدول أعلاه يبين أن نسبة56.25% من أولياء أفراد العينة ليس لهم أي اتصال بالمدرسة. وهذا يدل على عدم الاهتمام واللامبالاة من طرف الوالدين ، لانشغالهم بالجانب المعيشي و الاقتصادي على حساب الجانب التربوي لأبنائهم. كما يعبر الجدول عن عدم تعاون الأولياء مع المعلمين بنسبة 78.12 % وهذا يعود إلى قلة وعيهم بأهمية العلاقة بين الأسرة والمدرسة ، كما يتضح من خلال الجدول أن نسبة الأولياء غير المنخرطين في جمعية أولياء

التلاميذ بلغت 71.87 % وهذا يدل على أن أولياء أفراد العينة لا يولون اهتماما بهذه الجمعية من ناحية ،كونهم غير واعيين بأهميتها في مساعدة أبنائهم على حل مشاكلهم ، ومن ناحية أخرى ، فقدوا ثقتهم بها لأنها أصبحت لا تخدم أبدا التلميذ والمدرسة.

II- عرض نتائج البحث في ضوء الفرضيات:

II -1. نتائج الفرضية الفرعية الأولى :

هناك علاقة عكسية بين طبيعة متابعة الولدين لأبنائهم في البيت وظاهرة التسرب المدرسي.

1 – معظم آباء أفراد العينة لديهم مستوى دون المتوسط (75 %) أما أمهاتهم فيمثلن (81.25 %) منها (40.62 %) أميات وهذا ما يبينه الجدول رقم 03 .

2 – معظم والدي المبحوثين لا يطالعون الكتب ، وقد قدرت نسبتهم بـ (59.37 %) وكانت نسبة الأولياء الذين لا يطلعون أبناءهم عما يقرؤونه (69.23 %)

3 – معظم أولياء أفراد العينة لا يسألون أبناءهم عن دروسهم (71.87 %) كما أن معظمهم لايهتمون بمعرفة ما يتعلمه أبناءهم في المدرسة(65.62 %)، ولا بمعرفة ما يحدث فيها (78.12 %).أما نسبة أولياء أفراد العينة الذين يهتمون برجوع أبنائهم في الوقت المحدد إلى البيت (59.37 %) فهي تبين أنه رغم اهتمام الوالدين بأبنائهم إلا أنهم تسربوا ، و يرجع ذلك إلى تخوفهم من بعض الانحرافات التي قد يقع فيها أبناؤهم ، ولم تكن هذه النسب دالة على اهتمام الأولياء بالجانب الدراسي. أما أولياء المبحوثين الذين لا يهتمون بمعرفة جماعة رفاق أبنائهم فكانت (53.12 %)، وهذا راجع لعدم وعي أولياء هذه الفئة وعدم إدراكهم للمخاطر التي قد تنجم عن الرفقة السيئة و أثرها البالغ على التسرب المدرسي

4 – يبين الجدول رقم 06 أن أغلب أفراد العينة لا يملكون غرفا خاصة بمراجعة دروسهم (84.37 %)

5 – كانت نسبة الأولياء الذين لا يقدمون أي مساعدة لأبنائهم عند قيامهم بواجباتهم مرتفعة حيث: (الأب: 78.12 %، الأم: 90.62 %)،أيضا كانت نسبة الأولياء الذين لا يقترحون على أبنائهم أي طريقة لمتابعة دروسهم والذين لا يدلونهم أين يجدون المزيد من المساعدة مرتفعة حيث بلغت على التوالي : (75% ، 56.25 %) جدول رقم 07

6 – معظم أفراد العينة لا يملكون مكتبة في البيت (81.25 %)، كما أن معظم أولياء أفراد العينة لا يشترون لأبنائهم قصصا أو كتبا أو مجلات حيث كانت نسبتهم (62.5 %)

7 – تبين لنا أن معظم أولياء المبحوثين لا يعملون على إفادة أبنائهم بالوسائل التعليمية (65.62 %). وكنتيجة نهائية ، فقد تحققت الفرضية الفرعية الأولى بنسبة مرتفعة ، وبالتالي ثبتت العلاقة بين متابعة الأولياء لأبنائهم المتمدرسين في البيت وظاهرة التسرب المدرسي أي كلما قلت المتابعة من قبلهم زادت نسبة التسرب المدرسي.

II - 2. نتائج الفرضية الفرعية الثانية :

هناك علاقة عكسية بين طبيعة متابعة الوالدين لأبنائهم في المدرسة، وظاهرة التسرب المدرسي .

1 – تبين لنا أن معظم أفراد العينة كانوا لا يتغيبون عن الدراسة (75%) ، ورغم ذلك فإنهم تسربوا وذلك لعدم اهتمام الوالدين ومساعدتهم لهم ،وهذا ما يبينه الجدولان (5) و (7) كما تبين لنا أن معظم أولياء أفراد العينة كانوا لا يبدون أي رد فعل (62.5)

2- معظم آباء المبحوثين كانوا لا يتصلون بالمدرسة (56.25 %) ، كما أن (78.12 %) من أولياء أفراد العينة لا يبدون أي تعاون مع المعلمين ، بينما نسبة أولياء العينة غير المنخرطين في جمعية أولياء التلاميذ فكانت (71.87 %).

II - 3. نتائج الفرضية العامة:

من خلال النتائج المستخلصة من الدراسة ثبت أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي للوالدين وظاهرة التسرب المدرسي. وذلك من خلال تحقق الفرضيتين الجزئيتين ، حيث وجدنا أن للمستوى التعليمي للوالدين دور كبير في إحداث ظاهرة التسرب المدرسي ، حيث تزداد نسبته بين أبناء ذوي المستويات التعليمية الضعيفة وتنخفض بين أبناء ذوي المستويات التعليمية المتوسطة والعليا. حيث أكدت نتائج البحث أن المستوى التعليمي لمعظم آباء أفراد العينة هو دون الوسط ، كما أن معظم أمهاتهم أميات. إذن فالمستوى التعليمي الضعيف للوالدين لا يسمح لهم بمساعدة أبنائهم في إنجاز أعمالهم الدراسية ، ولا متابعتهم دراسيا ، ولا الاهتمام بهم .

الاقتراحات :

بناء على ما تم التوصل إليه من نتائج ، نحاول وضع بعض المقترحات قصد مساعدة أولياء التلاميذ على تخطي المشكلات التي تعترض مسار أبنائهم الدراسي ، كما قد تقضي على مستقبلهم الدراسي ، كمشكلة التسرب المدرسي و ذلك عن طريق:

- تحسين مستواهم التعليمي عن طريق المؤسسات المعنية بذلك:كدور محو الأمية ، مركز تعميم التعليم و جامعة التكوين المتواصل.
- ضرورة توعيتهم باكتساب ثقافة المتابعة و ذلك من خلال أجهزة الإعلام و المؤسسات المعنية،بتوضيح ما لهم و ما عليهم تجاه التلميذ حتى يؤدوا دورهم كما يجب.
- التنسيق بين البيت و المدرسة و ذلك عن طريق تكوين مجالس تضم الآباء و المعلمين،كي تسترشد المدرسة في شؤونها بما يقدمه إليها هذا المجلس من مقترحات و توصيات ،و أن تعمل هي من جانبها على إرشاد الآباء إلى ما يجب عليهم القيام به حيال متابعة أولادهم و الإشراف على أعمالهم المدرسية و غيرها من الفترات الطويلة التي يقضونها في المنازل و تهديهم إلى أمثل الوسائل لشغل أوقات فراغهم و إجازاتهم و عطلاتهم الصيفية ،وترسل إليهم من حين إلى آخر بتقارير مفصلة عن أخلاقهم وسلوكهم ومواظبتهم وقيامهم بواجباتهم ومبلغ نجاحهم في مواد دراستهم وما يبدو منهم من مظاهر النقص والانحراف وما تقترحه من وسائل العلاج ، ويجب على الآباء من جهتهم الامتثال لجميع هذه الإرشادات وتحقيق هذه التوصيات وتذليل السبل أمام أولادهم لأداء واجباتهم المدرسية على أحسن وجه.

الخاتمة :

من خلال النتائج المتوصل إليها في دراستنا تبين أن المستوى التعليمي الضعيف للوالدين لا يسمح لهم بمساعدة أبنائهم في إنجاز أعمالهم الدراسية ، كما لا يسمح لهم بمتابعة أبنائهم متابعة فعالة تساعدهم على تخطي المشكلات التي تعترض مسارهم الدراسي ، فطريقة المتابعة في البيت والمدرسة هي التي تحدد سير العملية التعليمية للتلميذ ، حيث تبين لنا من خلال دراستنا أن المتابعة غير الفعالة تنتهج في أغلب الأحيان من قبل الأولياء ذوو المستويات التعليمية الضعيفة ، مما يترتب عنها تسرب أبنائهم من المدرسة.

و في النهاية لا نستطيع القول أن ما توصلنا إليه في هذه الدراسة كاف لمعالجة ظاهرة التسرب المدرسي لكونها تتداخل في تفشيها عوامل كثيرة.ومع ذلك فإن وجود متابعة فعالة ودائمة من قبل الوالدين في البيت والمدرسة كفيل بتقليص نسبة التسرب المدرسي .

ملخص البحث :

لقد احتوى بحثنا هذا على خمسة فصول ، وسنحاول تلخيصها فيما يلي :

الفصل الأول : وقد ضم عدة خطوات منها : تحديد المشكلة ، حيث اقتصرنا على معرفة طبيعة العلاقة بين المستوى التعليمي للوالدين وظاهرة التسرب المدرسي في مرحلة المتوسط ، وهل يعود تفشي ظاهرة التسرب المدرسي إلى ضعف المستوى التعليمي للوالدين ؟ و كان الهدف الرئيسي لبحثنا هو تبيين المستوى التعليمي الأكثر تأثيرا في إحداث هذه الظاهرة .
كما تعرضنا في هذا الفصل إلى تحديد بعض المفاهيم الرئيسية ، وإعطاء التعريفات الإجرائية لكل مصطلح ، كالمستوى التعليمي ، التعليم ، التسرب المدرسي ، واختتمنا هذا الفصل بدراسة سابقة تناولت ظاهرة التسرب المدرسي .

الفصل الثاني : فقد اشتمل على خمسة أجزاء : الجزء الأول قدمنا فيه بعض الأرقام الدالة على حجم مشكلة التسرب المدرسي ، و في الجزء الثاني تطرقنا إلى التسرب المدرسي في الطور المتوسط بعرض بعض النسب التي تدل على ذلك في العالم ، وفي بعض الدول العربية ، وفي الجزائر.
وفي الجزء الثالث تطرقنا إلى العوامل المؤدية إلى التسرب المدرسي والتي من بينها : العوامل الاقتصادية ، الاجتماعية ، الثقافية... للأسرة ، وكذلك العوامل المتعلقة بالنظام التربوي و العوامل الشخصية ، كما تطرقنا في الجزء الرابع إلى انعكاسات هذه الظاهرة على الفرد والمجتمع ، حيث تؤثر على سلوكيات الفرد و هو يؤثر بدوره على المجتمع ، كما تؤثر على النظام التربوي ، إذ أن ارتفاع نسبة المتسربين تؤثر سلبا على المنظومة التربوية ، فضلا عن الانعكاسات التي تحدثها على النظام الاقتصادي. واختتمنا هذا الفصل بمجموعة من الاقتراحات للحد والتخفيف من هذه الظاهرة.

الفصل الثالث:اكتفينا بجزء واحد حيث حاولنا الكشف عن العلاقة الموجودة بين طبيعة متابعة الوالدين لأبنائهم دراسيا في البيت والمدرسة وظاهرة التسرب المدرسي ، وذلك من خلال المؤشرات التي توحي بوجود تلك المتابعة أو عدمها ، كتوفير الجو المناسب ، الاهتمام الكافي ، توفير الوسائل التعليمية ، وعلاقة الوالدين بالمدرسة .

الفصل الرابع : ويضم الإجراءات المنهجية للدراسة : حيث استهليناه بفروض الدراسة والتي تمثلت في طبيعة متابعة الأولياء في البيت و المدرسة و علاقتها بظاهرة التسرب المدرسي .
كما انقسم مجال دراستنا إلى ثلاث مجالات : المكاني ، البشري ، الزمني . ثم وصف عينة الدراسة وتحديدها ، حيث كانت عينة عشوائية مأخوذة من ثلاث متوسطات ، ويلي ذلك منهج البحث الذي كان منهجا وصفيا تحليليا ، كما اعتمدنا الأسلوب الاحصائي لتفريغ البيانات وتفسيرها وتحليلها ، أما أدوات الدراسة فقد استعملنا الاستمارة والمقابلة لجمع البيانات عن موضوع الدراسة.

الفصل الخامس: ويتضمن 11 جدولا وتحليلها والتعليق عليها وتفسيرها ، ثم عرض نتائج البحث في ضوء الفرضيات حيث جاءت النتائج مؤكدة للفرضيات الجزئية و بالتالي تأكدت الفرضية العامة ، ثم ختمنا هذا الفصل بمجموعة من الاقتراحات.
كما اشتمل بحثنا هذا على خاتمة ، وملخص للبحث و أخيرا فهرس الجداول وقائمة المراجع.

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح توزيع أفراد العينة حسب فئات السن والجنس	29
02	يبين المستوى التعليمي لأفراد العينة	29
03	يبين المستوى التعليمي للوالدين	29
04	يوضح اطلاع أولياء أفراد العينة على الكتب والمجلات ومدى اطلاع أبنائهم على المعارف التي يكتبونها	30
05	يبين مدى اهتمام الوالدين بأفراد العينة	30
06	يوضح مدى توفر غرفة خاصة بالمراجعة و أثرها على ظاهرة التيرب المدرسي	31
07	يبين مساعدة الوالدين لأفراد العينة في دراستهم	31
08	يبين مدى إفادة الوالدين لأبنائهم بالكتب	32
09	يبين مدى إفادة الوالدين لأبنائهم بالوسائل التعليمية الأخرى وحرصهم على استغلالها	32
10	يبين مدى تغيب أفراد العينة ورد فعل أوليائهم	33
11	يبين اتصال أولياء أفراد العينة بالمدرسة	33

المراجع

أ / الكتب

1 - أحمد بدر،أصول البحث العلمي ومناهجه،الجزء2،بدون طبعة،وكالة المطبوعات،الكويت ،بدون سنة نشر.

2 - توما جورج الخوري ، سيكولوجية الأسرة ط1 ، دار الجيل ، بيروت ، 1988.

3 - جون فيزي ، تعريب محمد الأكحل ، التعليم في عالمنا الحديث ، ط1 ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت 1967.

4 - جون فيزي،تعريب محمد الأكحل،التعليم في عالمنا الحديث،ط1، دارالآفاق الجديدة،بيروت 1967

5 - حامد عبد السلام زهران ، علم نفس النمو ، الطفولة والمراهقة ،ط5 ، عالم الكتب، القاهرة ، 1995

6 - سناء الخولي ، الأسرة والحياة العائلية ، دون طبعة ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1984.

7 - شبل بدران ، التربية والمجتمع ، ط1،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية،1999.

8 - عبد الباسط محمد حسن ، قواعد البحث الاجتماعي،دون طبعة ،دار المعارف،القاهرة،1974.

9 - د.غريب سيد أحمد،علم الاجتماع العائلي،دون طبعة،دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، 1995 .

10- محمد شفيق ، الإنسان و المجتمع ، دون طبعة ، المكتب الجامعي الحديث،الاسكندرية ،1997.

11- محمد لبيب النجيحي ، الأسس الاجتماعية للتربية ، النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، طبعة 08 / 1981 .

12- محمد آرزقي بركان ، كتاب الرواسي،القراءات في المناهج التربوية ، جمعية الاصلاح التربوي ، باتنة ، العدد4،ط1 ، 1995.

13- محمد أرزقي بركان ، كتاب الرواسي ، القراءات في المناهج التربوية ، جمعية الاصلاح التربوي ، باتنة ، العدد4 ، ط 1995،1.

ب / المجلات

14- مجلة التربية ، التسرب و التنمية ، الأسباب والدوافع ، العدد99 ، قطر، ديسمبر 1991 .

15- مجلة التربية ، مفهوم التأخر الدراسي عند علماء النفس و التربية ، العدد 100 ، تصدر عن اللجنة الوطنية القطرية للثقافة والعلوم، 1990 .

16- محمد أرزقي بركان ، التسرب المدرسي مجلة الرواسي ، العدد3 ، جمعية الاصلاح الاجتماعي والتربوي ، باتنة ، الجزائر،1991.

جـ / الموسوعات

17- عبد الفتاح مراد ، موسوعة البحث العلمي و إعداد الرسائل والأبحاث و المؤلفات ، دون طبعة ، دون سنة.

د / الأطروحات

18- جاب الله زهية ،التسرب المدرسي و الارتداد إلى الأمية في الجزائر، رسالة الماجستير (غير منشورة) ، معهد علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ، تحت إشراف بوتفنوشات مصطفى ، الجزائر ، 1997 – 1998

19- فهد إبراهيم القاشي الغامدي ، الخدمات الإرشادية و أثرها في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي بالمرحلة المتوسطة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد علم النفس وعلوم التربية ، جامعة الجزائر تحت إشراف بلعربي الطيب ، الجزائر ،1997

الفهرس

الأبواب الصفحة

مقدمة :.....01

الفصل الأول: مشكلة البحث

تمهيد: 02

I – تحديد الإشكالية 03

II - أهمية الدراسة و أسباب اختيارها 03

III – أهداف الدراسة 03

IV – تحديد المفاهيم 04

IV - 1. التعليم 04

IV - 2 . المستوى التعليمي 04

IV- 3 . التسرب 04

V– الدراسات السابقة 04

الفصل الثاني: التسرب المدرسي

تمهيد:.....09

I – حجم مشكلة التسرب المدرسي 09

II – التسرب المدرسي في الطور المتوسط 10

III – أسباب التسرب المدرسي 10

1 – الأسباب الشخصية 10

2 – الأسباب الأسرية و الاجتماعية 11

3 – الأسباب الثقافية 11

4 – الأسباب الاقتصادية 11

5 – الأسباب المدرسية 12

IV – نتائج ظاهرة التسرب المدرسي 13

1 – الانعكاسات الاجتماعية 13
2 – الانعكاسات الاقتصادية 13
3 – الانعكاسات التربوية 14
V – طرق علاج ظاهرة التسرب المدرسي 14
الفصل الثالث : علاقة المستوى التعليمي للوالدين بظاهرة التسرب المدرسي
تمهيد.....17
I – المستوى التعليمي للوالدين وأثره على التسرب المدرسي.....18
1 – طبيعة متابعة الآباء لأبنائهم دراسيا في البيت وأثرها على التسرب المدرسي للتلميذ.....18
2 – طبيعة متابعة الآباء لأبنائهم في المدرسة وأثرها على التسرب المدرسي.....20
الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة
تمهيد:.....23
I – فروض الدراسة 23
II – مجال الدراسة 23
1 – المجال المكاني.....23
2 – المجال البشري 23
3 – المجال الزمني 23
III - عينة الدراسة 24
IV – منهج الدراسة 24
V – أدوات جمع البيانات 25
1 – المقابلة 25
2 – الاستمارة 25
الفصل الخامس : تحليل البيانات وتفسير النتائج
تمهيد : 28
I – تفريغ البيانات و التعليق 29

II – عرض نتائج البحث في ضوء الفرضيات 34
III – الاقتراحات 35
الخاتمة 36
ملخص البحث 37
فهرس الجداول.....38
المراجع.....39
الملاحق.....41